

تفسير سورة آل عمران من الآية ٧ إلى ٨ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:20](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله نواصل تدبرنا لسورة آل عمران و عرفنا ان من ابرز مقاصد هذه آا السورة - [00:00:40](#)

تثبيت المؤمنين على الايمان بدفع الشبهات شبهة النصارى وشبهة الهزيمة في غزوة احد. وتقدمت معنا الايات الاولى من السورة ووقفنا عند منهج عظيم في دفع الشبهات وكشفها. تأمل كيف ذكره الله تعالى في مقدمة سورة آل عمران - [00:01:03](#)

بعد ان قرر الله تعالى فيها الاصل العظيم توحيده جل وعلا. لان شبهة النصارى تتعلق بالايمان بالله وتوحيده. زعموا ان الله تعالى له ولد. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. فقال الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:01:32](#)

ويعلم من هذا ان عيسى عليه الصلاة والسلام ليس به فكما يزعم النصارى انفسهم انه قد صلب على قولهم الباطل فكيف يكون الها وقد صلب؟ وقد مات عندهم وهو الحي الذي لا يموت ثم يقولون في هذه الفترة عندما دفن ثلاثة ايام ثم بعد ذلك - [00:01:53](#)

قام الى السماء بعد ثلاثة ايام طيب في هذه الفترة من كان قائما على شؤون الخلق فالحي القيوم هو الله الحق فكما يزعمون نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه - [00:02:21](#)

فهذا دليل واضح على صدق القرآن الكريم. وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس. فالهدى الذي في التوراة والانجيل انما اكان لفترة قد انتهت من قبل. من قبل ان ينزل القرآن. هدى للناس وانزل الفرقان وهو القرآن العظيم - [00:02:37](#)

الذي فيه الفرقان بين الحق والباطل. ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. وصور عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:02:57](#)

في رحم مريم عليها السلام اذا هو ليس به. هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. وهذا من تمام رحمته. مع عزته وانتقامه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. لا اله الا هو العزيز الحكيم. ثم بدأنا في هذه الآية - [00:03:17](#)

تأمل بعد ذلك الله تعالى يؤسس هنا المنهج في كشف الشبهات كشف اي شبهة هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات. وعرفنا معنى المحكمات يعني ماذا؟ الواضحات التي لا - [00:03:37](#)

الا معنى واحدا منه ايات محكمات هن ام الكتاب. ام الكتاب يعني ماذا؟ اصل الكتاب. فلام هي اصلنا ونرجع اليها كلمة يعني الام تدل على المرأة والاصل والاجتماع يجتمع حولها اولادها ام القرى مكة - [00:03:58](#)

لأنها وسط الارض وكأن القرى كلها تجتمع حولها وترجع اليها وكذلك ام الكتاب الفاتحة سميت بام الكتاب. ام القرآن. لماذا؟ لان كل معاني القرآن ترجع اليها كذلك هنا هذه المحكمات ترجع اليها معاني القرآن - [00:04:28](#)

هن ام الكتاب فالمرجع في تفسير الايات المشتبهة التي تحتل اكثر من معنى المرجع هذه الايات هي ايات واضحة محكمة هن ام

الكتاب. و آخر متشابهات يشتبه معناها على بعض الناس وهذا من باب الابتلاء - [00:04:55](#)

كما ابتلى الله تعالى عباده بالشهوات فكذلك يبتليهم بالشبهات قال و آخر متشابهات وقفنا عند هذه الجملة من هذه الآية ثم لما كان

المقام هنا في سورة ال عمران لدفع الشبهات بين الله تعالى طريقة اهل الباطل - [00:05:16](#)

كيف يستدلون على باطلهم بالشبهات حتى نحذر من هذه الطريقة لان التعامل مع الايات المحكمة امر واضح الآية المحكمة ما تحتل

الا معنى واحد. فيؤمن المؤمن بها لكن الان الايات المتشابهات التي قد تحتل اكثر من معنى - [00:05:44](#)

كيف تتعامل معها تأتي طريقة القرآن هنا في التحذير من الذين يتبعون المتشابهات ويفسرونها على عقائدهم الباطلة واهوائهم

المنحرفة لان السورة كما عرفنا من ابرز مقاصدها كشف الشبهات ودفعها فجاءت تحذر من منهج اهل الباطل في استدلال -

[00:06:07](#)

الايات المتشابهات. ولهذا قال تعالى تأمل الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اذا الخل هل هو

في الايات ام في القلوب؟ اتم الاول ما بدأ قال فاما الذين في قلوبهم زيغ. هذي المشكلة - [00:06:38](#)

اما الذي في قلبه فطرة سليمة في قلبه ارادة حسنة ما تشكل عليه المتشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ تم نقل ميل زايغ والزيغ

كلمة تدل على الانحراف الشديد ميل بقوة - [00:07:12](#)

ولهذا يعني قال واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر اليس مجرد ميل خفيف؟ لا زاغت الابصار ما زاغ البصر وما طغى ويقال في

اللغة تزايع الاسنان اذا انحرفت عن استقامتها - [00:07:38](#)

فلما زاغوا ازاع الله قلوبهم انحراف عن الصراط فهؤلاء المشكلة في قلوبهم. فأما الذين في قلوبهم زيغ انحراف عن الصراط المستقيم

اذا هو الان تأملوا الآية يعتقد قبل ان ينظر الى الادلة - [00:08:03](#)

هذه المشكلة الاخوة يعتقد قبل ان يستدل فيقول فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. كمل قال فيتبعون الاتباع ملازمة

انت عندما تتبع النبي صلى الله عليه وسلم تلازم - [00:08:28](#)

اه اتباعه في كل احوالك فهذا من اصرارهم على الباطل وايضا وزن يتبعون يفتعلون يدل على التكلف لانه خلاف الفطرة الباطل خلاف

الفطرة فيتبعون يعني بكلفة صحيح اذا كان الاتباع في الحق يكون ايش؟ ببذل الجهد هذا محمود. اذا كان في الباطل يكون بكلفة -

[00:08:51](#)

اه تخالف الفطرة قال فيتبعون ما تشابه منه يعني يترك الايات الواضحة المحكمة ويتتبع الايات المتشابهة فينظر يرى ان هذه الآية

المتشابهة تحتل اكثر من معنى. فيأخذ المعنى الذي يوافق هواه - [00:09:24](#)

قلب الزيغ هو الان يريد ان يستدل على ما يعتقد من باطل ان هناك ايات تحتل ما يعتقد في قلبه. فيفسر هذه الايات على هواه.

على ما يريد هو ولا يرجع الى الايات الواضحة المحكمة - [00:09:48](#)

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الايات المتشابهات يجعلونها اصلا ودليلا على اهوائهم الباطلة طيب ماذا يفعل

بالمحكمات ماذا يفعل بها قال ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله المحكمات مشكلة بالنسبة له - [00:10:13](#)

ولهذا واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون الايات المحكمة

الواضحة في التوحيد كيف تشمئز منها القلوب؟ فاذا ذكر المحكم عندهم - [00:10:42](#)

تجد التردد والحيرة والقلق والتحريف والتأويل بالباطل لهذه المحكمات يذكر الله تعالى بعد ذلك مقصودهم لماذا يتبعون المشتبهات

فيتبعون ما تشابه منه. لماذا ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله امل قدم الفتنة هنا - [00:11:05](#)

بان هذه المقصد ابتغاء الفتنة يعني ابتغاء الفتنة بمعنى الاضلال هنا يفتن الناس ويظلمهم بهذه الايات المشتبهات ابتغاء الفتنة

لان الفتنة تأتي بمعنى الاختبار فتنة فيها امتحان واختبار واصل الفتنة تقول فتنت الذهب في - [00:11:40](#)

نار حتى تصفي الذهب ويتحول من ذهب فيه الشوائب الى ذهب ايش خالص يعني هذا في اختبار لهذا الذهب فيتحول من حال الى

حال فكذلك الفتن الفتن في اختبار للناس - [00:12:12](#)

ثم يتحول الناس منهم من يتحول من ايمان الى ايمان اقوى ومنهم والعياذ بالله من يتحول من الايمان الى المعصية او الى الكفر والعياذ بالله فهؤلاء يبتغون باتباع المتشابهات ماذا؟ الفتنة - [00:12:34](#)

يختبرون الناس حتى يحولهم من الايمان الى الضلال ابتغاء الفتنة يعني يريدون ان يضلوا الناس طيب ما وسيلتهم في هذا؟ قال ابتغاء تأويله ذكر المقصد وذكر الوسيلة ابتغاء الفتنة هذا قدمه هو مقصودهم لانه على باطل. يظن انه على صواب وحق - [00:12:55](#) او يعلم في قرارة نفسه انه على الباطل ولكن غرته الدنيا ببقاء على الباطل سيكسب اموالا سيكون له جاه مثلا ماذا يفعل؟ يضل اتباعه. طب كيف يظلمهم؟ هو الان يفتنهم عن الحق - [00:13:29](#)

طيب ما هو ما هي الوسيلة؟ قال وابتغاء تأويله وابتغاء تأويله يعني يفسر المتشابه ويأوله تأويلا باطلا وابتغاء تأويله ان اخر ما ذكر المتشابه فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. تأويل ماذا - [00:13:49](#)

المتشابه الهاء تعود على اقرب مذكور يعني تأويل المتشابه. الان المتشابه يمكن ان يؤول يعني يفسر طريق سليمة فعندك اية

متشابهة ترجع الية الى المحكم في هذا الباب تفسر الية بما يوافق المحكم - [00:14:18](#)

فيزول التشابه فيها يكون القرآن كله حق. وكله يدل على الحق. لكن هذا عندما يكون عنده احتمالان او اكثر في الية يفسر الية المتشابهة بتفسير باطل هذا التأويل الباطل ابتغاء تأويله - [00:14:41](#)

والتأويل هذه الكلمة الاخوة اصلها يدل على حقيقة الشيء الرجوع الى حقيقة الشيء يقال اه هل ينظرون الا تأويله يعني الله تعالى

يهدد الكفار يقول هل ينظرون لما ذكر يوم القيامة يقول هل ينظرون؟ يعني هل ينتظرون الا تأويله - [00:15:09](#)

تأويله يعني ماذا حقيقته يعني وقوع يوم القيامة يأتي على الحقيقة لماذا ينتظرون؟ لماذا ما يستعدون؟ هل ينظرون الا تأويله فالتأويل حقيقة الشيء والرجوع الى الحقيقة ولذلك يقال اليل اليل هو الذكر من الوعل. قالوا لانه يؤول الى الجبل يرجع الى الجبل -

[00:15:37](#)

فيه رجوع الى الحقيقة. اه لان هناك مسكنه اه يقولون ال الرجل يعني اهله واتباعه وكأنهم هو هم حقيقته واحد منهم حقيقته يرجع اليهم هذا الرجل كذلك تأويل الكلام يعني ان ترجع الكلام الى حقيقته - [00:16:03](#)

فيأتي بمعنى طبعاً فلذلك يعني في تعبير رؤى مثلاً اه قال هذا تأويل رؤياي من قبل لما وقعت الرؤيا تحققت في الحقيقة والواقع ماذا

قال يوسف عليه الصلاة والسلام؟ قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي يعني هذي حقيقة رؤياي - [00:16:29](#)

وقعت الان الحقيقة رجعت الرؤيا اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين هذه حقيقتها لما خروا له سجدا هذا

تأويل رؤياي. اذا التأويل حقيقة الشيء الرجوع الى الحقيقة. فعندما نقول تأويل الكلام تأويل القرآن هذه كلمة يستخدمها بن جرير -

[00:16:50](#)

يعني اول ما يبدأ يقول القول في تأويل هذه الية يبدأ يفسر القول في تأويل قول الله تعالى كذا. القول في تأويل. في تأويل في

تفسير. لان المفسر ماذا يفعل - [00:17:14](#)

يرجع الكلام الى حقيقته من باب زيادة البيان والتوضيح يرجع الكلام الى حقيقته طيب الايات المتشابهة ممكن ان يكون لها تأويل

صحيح. اذا ارجعت الية المتشابهة الى الايات المحكمة. سيتضح معناها وسؤلها تأويلا صحيحا - [00:17:29](#)

هذا التأويل الصحيح. اما اذا ارجعت الايات المتشابهة الى اعتقاد فاسد يعني صرفتها الى معنى بدون دليل بدون قرينة هذا التأويل

الفاسد. لذلك يسمونه التأويل ايضا تأويل صرف اللفظ عن ظاهره الى معنى بدون دليل هذا التأويل الفاسد - [00:17:58](#)

كما يفعل اهل الباطل واهل البدع ذكر الله تعالى مقصدهم من اتباع المتشابهات وذكر الوسيلة في تحقيق هذا المقصد وهذا في زيادة

في التحذير نحذر ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله هكذا يفعل اهل الباطل - [00:18:23](#)

ولذلك الان نحن اخذنا في الدرس الماضي امثلة ولا بأس ان نعيد شيئا من هذه الامثلة من باب يعني البيان اه كما ذكر ابن كثير رحمه

الله تعالى في اه موضوع السورة - [00:18:46](#)

عند هذه الية قال ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الاضلال لاتباعهم ايها لهم انهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن وهو حجة عليهم لا لهم.

كما لو احتج النصارى بان القرآن قد نطق بان عيسى رح الله وكلمته القاها الى مريم. وتركوا الاحتجاج - [00:19:05](#)

بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه. وقال ان مثل عيسى عند الله كمثله من خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. اذا كيف تحتج بشيء محتمل؟ لما يأتي يقول لك الله قال عن عيسى انه روح الله - [00:19:26](#)

تأمل الان روح الله تحتل تحتل عقيدتهم الفاسدة وتحتل ماذا؟ ان هذه الاضافة من باب ماذا؟ التشريف مثل ما قال ناقة الله. هل اذا قال ناقة الله بيت الله وعبد الله يعني لابد ان يكون هذا من صفات الله جزء من الله لا ما يلزم - [00:19:48](#)

فانت الان عندك احتماليين على فرض ان هذا محتمل عندك. طيب انظر باقي الايات ماذا تقول في عيسى؟ واضح. الايات قطعت الامر ان عيسى عبد من عباد الله خلقه كما خلق ادم - [00:20:13](#)

ما يعجزه شيء سبحانه كما خلق ادم بدون اب ولا ام خلق عيسى عليه الصلاة والسلام من ام بلا اب فتزول الشبهة لكن عندما يتعلق باحتمال ان روح الله معناها معنى الاضافة انها صفة من صفات الله انه هو جزء من الله كما - [00:20:30](#)

يقال علم الله ووجه الله فروح الله يعني عيسى روح الله اذا هو صفة من صفاته اذا هو جزء منه لا قل هذا احتمال غير صحيح. لماذا؟ لانه يخالف المحكم - [00:20:48](#)

طيب واحد يأتي يقول الله ليس على العرش استوى وليس فوق السماوات العلى لماذا يتبع متشابهات يقول انت لو اثبتت العلو لله ستحدد الله في مكان والله منزله عن ذلك - [00:21:01](#)

منزه عن الحد مثلا هذي شبهة الان قد المتشابه يكون ايش قد يكون متشابه شبه عقلية يظن هذا يقين ما يمكن التنازل عنه في صرف كل الايات الواضحة المحكمة في هذا الباب يصرفها عن معناها الواضح - [00:21:22](#)

هكذا يفعلون تقول الله قال يخافون ربهم من فوقهم سبح اسم ربك الاعلى الحمد لله الذي انزل على عبد طيب النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج اين ذهب؟ الم يذهب الى ربه - [00:21:42](#)

الم يكلمه الله من فوق سبع سموات؟ كان بينه وبينه نور الحجاب. طيب. هذا ما يدل دلالة قاطعة على علو الله قال للجاري اين الله؟ قالت قال قالت في السماء - [00:21:59](#)

الانتم من في السماء ان يقصف بكم الاطباء؟ ايات احاديث متواترة. وعلى هذا علماء الاسلام الائمة الاربعة واصحاب الكتب والبحاري ومسلم وكلهم يأتي يتبع هذه المتشابهات هذا خطأ. لذلك يعني عندنا الاخوة اصل عظيم - [00:22:15](#)

في رد كل شبهة اصل محكم وهو ماذا ان نتبع القرآن والسنة على فهم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لانهم اعلم الامة بالدين لا تقول والله قال العالم الفلاني قال عالم فلاني لا - [00:22:39](#)

نحن نفهم هذا الدين بفهم خير القرون. الصحابة رضي الله عنهم السلف الصالحين هذا يبين لك الحق بكل وضوح هذا الذي جعل العلماء يؤلفون كتباً في العقائد تبينون عقيدة السلف - [00:23:01](#)

حتى تزداد طمأنينة ان هذا هو الذي عليه سلفك. عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والسابقون الاول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه اذا تريد رضا الله لابد ان تتبع الصحابة باحسان - [00:23:22](#)

ما يرضى الله عنك ولا يدخلك الجنة الا اذا اتبعت الاولين باحسان طيب الان الاحاديث الاثار عن الصحابة عن العلماء كلهم يفسرون ايات العلو بظاهرها. ان الله استوى على عرشه فوق سماواته. لما - [00:23:45](#)

جاء رجل عند الامام مالك قال له اين الله او اسف؟ قال الرحمن على العرش استوى كيف استوى صبب الامام مالك عراقا هذا السؤال ما يليق الاولون الاخوة كان عندهم تعظيم لله. ما يذكرون هذه القضايا من باب الفلسفة والقليل والقال والجدال لا - [00:24:06](#)

يعظمون الله عندهم العقيدة عقيدة حقا في قلوبهم امتلأت قلوبهم من تعظيم الله فلما يسمع فقط واحد يقول كيف استوى يتصبب من العرق من انت حتى تقول مثل هذا الكلام - [00:24:27](#)

ثم قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. خلاص الرحمن على العرش استوى كما فسرهما كما جاء عن ابن عباس وغيره من التابعين مستوى ارتفع على العرش. كما يليق بجلاله - [00:24:44](#)

كيف الله اعلم السواء مجهول الاستواء معلوم والكيف مجهول لا نقول كيف خلاص انتهى الامر فهذه الايات التي قد تشتهى على بعض الناس اذا رجع الى المحكم الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم كان عليه التابعون - [00:25:04](#)

علماءهم الذين خاضوا في هذه المسائل الفلسفية رجعوا في اخر حياتهم ربما يأتي معنا. اذا هذا اصل يعصمك من كل شبهة وباطل. تنظر ما الذي كان عليه الصحابة والاولون فهكذا فعندما يأتي لك باي شبهة تقول له والله الامر المحكم في مسألة العلو - [00:25:26](#)

الايات الواضحة خلاص انتهى. اما هذا قولك والله اذا اثبت العلو لله انت حددت الله في مكان والله منزله عن الحد هذا كله كلام عقلي كل فيه شبهات ما يلزمي ان انظر اليه اصلا. انا عندي اصل محكم اطمئن له خلاص - [00:25:54](#)

يأتي لك باية وهو معكم اينما كنتم وهو معكم اينما كنتم. هل هذا يلزم منه الماسة والاختلاط؟ ابدا. الان شوفوا هذه الاية ممكن واحد يتخيل منها يقول وهو معكم اينما كنتم يعني بذاتي يعني الله في كل مكان. طيب هذا احتمال - [00:26:12](#)

احتمال اخر وهو معكم اينما كنتم يعني معكم بعلمه وهو على عرشه طيب الان عندك اية متشابهة ترجح اي احتمال ننظر الى الايات المحكمة هن ام الكتاب الله تعالى اثبت في القرآن انه على العرش استوى. انه ليس مختلطا بخلقه. بل الاية نفسها دليل - [00:26:33](#)

على علو الله تعالى ولا على ان المعية هنا معية علم لانه قال ماذا ها نعم ابتداء الاية بالعلم واختتمها بالعلم كما قال الله تعالى ماذا؟ مثلا في سورة اه قد سمع المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى - [00:26:58](#)

ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كان كانوا واضح الاية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم - [00:27:20](#)

طيب اذا الاية افتتحت بالعلم واختتمت بالعلم هذا يدل على ان المعية معية علم والمعية في اللغة ما تستلزم المماساة والممازجة ابدا الام تقول لابنها اذهب وانا معك يا ولدي - [00:27:37](#)

برعايتي وبمحبتي دعائي فاذا فهكذا اذا تفسر الاية بالمحكم فيتضح المعنى وقول هؤلاء ان الله تعالى يتنزه عن الحد هذا ليس بصحيح من قال لك يعني اذا اثبتت حدا بين الله وخلقه انك تنقصت الله ابدا بالعكس الله بائن عن خلقه - [00:27:54](#)

فهذا من كمال الله انه غير ممازج له فاذا وهكذا اي شبهة تطرح ترجع الى الاصل المحكم. الاصل المحكم قد تكون ايات محكمة قد تكون اصول محكمة قررها السلف في الدين. فتتمسك بالمحكم - [00:28:26](#)

فهذا الذي يحل لك الاشكال في المتشابه فاذا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذر ايضا من هذه الطريقة كما حذرنا القرآن. كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها. قال تلا رسول - [00:28:48](#)

الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هذه الاية التي نحن فيها هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - [00:29:05](#)

انه ابتغاء تأويله قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم اذا رأيت انسان يتبع المتشابهات اترك المحكمات هؤلاء اولئك الذين سماهم الله في القرآن فيتبعون فم الذين في قلوبهم زيغ - [00:29:21](#)

قال فاحذروهم فيحذر المسلم من هذا المنهج الباطل في التعامل مع المتشابهات وهكذا الاخوة يعني هذا باب واسع في زماننا الان كم من الشبهات تطرح في الطعن في الاسلام وزعزعة العقيدة لكن الذي يتمسك بالمحكم مثلا - [00:29:47](#)

يحاولون الطعن في صحيح البخاري او السنة يقول لك يعني البخاري معصوم شف شبهة يلقيها عليك انت تقول له شوف انا هذا الكلام اللي تقوله انا ما ادري عنه شيء - [00:30:23](#)

انا عندي اصل محكم ان الله حفظ الدين حفظ الدين حفظ لنا القرآن وما يمكن ان يحفظ القرآن الا بحفظ ماذا؟ حفظ السنة. طيب اقيموا الصلاة كيف نصلي اذا ما كانت السنة محفوظة هل الله بين لنا كيف نصلي؟ لا - [00:30:40](#)

اذا ما كانت السنة محفوظة اذا ما نعرف كيف نصلي كيف نزكي مقادير الزكاة؟ كيف نصوم؟ كيف نحج وهكذا ايات كثيرة تقول له اذا هذا الكلام تقوله البخاري معصوم وغير معصوم مدري ايش والسنة نقلت عن طريق الرواة - [00:30:58](#)

قوي بشر وقد يخطئ قد يزيده قد ينقص في الحديث. كل هالكلام كله انا ما اعرفه انا عندي اصل محكم ان الله حفظ لنا الدين

وانتهى الامر. بس. هذا اصل محكم انا اتمسك به. اما هذه الشبهات ما انظر اليها - [00:31:17](#)

هنا ما تتزعزع عقيدتك ابدا خلاص طبعاً بعدين تقول والله انا الان اريد ان ازداد علماً ولكن ليطمئن قلبي اريد جواب عن هذه الشبهة بالذات مثلاً ترجع الى اهل العلم يشرحون لك ويبينون لك - [00:31:34](#)

يعني نحن ما نقول بخاري معصوم حتى هناك يعني امور دنيوية مثلاً واحد عنده مصنع لانتاج الحليب وطلع معايير دقيقة الات تشتغل وعمال ما احد يغيب منهم يؤخذ مثلاً مثلاً يغلى يبرد يوضع في - [00:31:53](#)

القاوررات وكذا ويحفظ بدرجة حرارة وكذا. معايير يمشي عليها يقول لك والله مرت سنة ما في ولا علة فاسدة ممكن ولا غير ممكن؟ طب هل معصوم طيب نفس الشيء البخاري ماذا فعل؟ وضع معايير. قال انا ما اقبل حديث الا اذا كان الراوي كذا وكذا والسند كذا وكذا خلاص مشى عليها. جمع له يشوف - [00:32:27](#)

الحديث اللي ينطبق على هذه المعايير وضعها في كتابه خلاص انتهى. فاذا جاء بكتاب صحيح صحيح البخاري والبشر مهما يكون بشر يخطئ آآ حتى مما يدلك على انه غير معصوم. بعض العلماء انتقد على بعض الاحاديث. وان كان - [00:32:53](#)

يعني غالب الاحاديث رد آآ الانتقاد فيها. ممكن بقي بعض الاحاديث ممكن. نتنازل عن صحتها. لكن ما في الاحكام احاديث قليلة جدا يمكن حديث حديثين خمسة فقط. ما ما تتجاوز عدد الاصابع من الالف الاحاديث - [00:33:15](#)

طيب اذا تعرف ان الامر ما ما يتعلق يعني بعصمة ولا غير عصمة ولا كما يشوشون على المسلمين وغير ذلك من الشبهات الكثيرة في هذا الباب فانت ما تستطيع ان تحيط بكل شبهة وتجب عن كل شبهة - [00:33:34](#)

العامي عليه ان يتمسك بهذا الاصل اي مسألة يسمعها ايش الامر المحكم الواضح في الدين في هذه القضايا؟ في هذه المسألة ترجع اليه انتهى الامر انت تطمئن وبعد ذلك كما عرفنا اذا اردت ان تزداد يعني علماً تسأل اهل العلم - [00:33:53](#)

اذا قال فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ايضاً مما يذكر هنا ما ثبت اه عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:34:17](#)

او سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤون يعني كل واحد يأتي بآية ويحتج بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض - [00:34:41](#)

وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه وفي نفس المنهج القرآني قال انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً. يعني محكم يصدق المتشابه - [00:35:00](#)

فيفسره ويدفع الاحتمال الباطل. يصدق بعضه بعضاً قال فلا تكذبوا بعضه ببعض تفسر متشابه بتفسير منحرف وافق عقيدتك الفاسدة ثم يحصل تناقض بينه وبين المحكم فما علمتم منه فقولوا اذا انت علمت معنى المتشابه قل به. وما جهلتم فكلوه الى عالمه -

[00:35:31](#)

والراسخون في العلم يقولون انما به كل من عند ربنا الطريقات العلماء مثال قال عن محمد بن علي الطائي الكوفي قال كنت بمكة حين كان الجنابي زعيم القرامطة بمكة وهم يقتلون الحجاج - [00:35:58](#)

ويقولون اليس قد قال لكم محمد المكي يعني رسول الله؟ ومن دخله كان امناً فاي امن هنا شوفوا القرامطة تعرفوا لما اعتدوا على الحجاج وقتلوا الحجاج في حرم الله في المسجد الحرام وسرقوا الحجر الاسود - [00:36:23](#)

بدأوا ينسفون الاصول المحكمة فيشبهون على المسلمين يقولون الم يقل لكم رسولكم ومن دخله كان امناً؟ طيب وين الامان نحن الان نقتلكم ونسرق الحجر الاسود وين الامان قال فقلت له يقول هذا السني قال لهذا القرمطي - [00:36:42](#)

قال هذا خرج في سورة الخبر والمراد به الامر اي ومن دخله كان امناً هذا خبر يراد به الامر. كما هو معلوم في اللغة العربية. يعني من دخله فامناه كقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء - [00:37:15](#)

المطلقات يتربصن ليتربصن والوالدات يرضعن يعني ليرضعن ممكن والدة ما ترضع ولدها والقرآن قل والوالدات يرضعن يخبر هذا خبر المراد به الامر متى يعبر بهذا؟ اذا كان الامر مهما عظيماً - [00:37:38](#)

يعني كأنه واقع ما يتنازل عنه فيخرج الامر بصورة الخبر. يقول والوالدات يرضعن اولادهن. هذا امر محتوم يعني زيادة في الحث على الرضاعة مثلا فكذا هنا ومن دخل وكان امنا يأمنوه - [00:37:59](#)

لا تعتدوا عليه شوف كيف اجابه عن هذه الشبهة هذا يريد الطعن في القرآن. طيب واحد ما عنده جواب عن هذه الاية؟ ايضا ما يتردد انت الان تفهم هو ماذا يريد من هذا الكلام؟ يريد الطعن في القرآن والطعن في النبوة. تقول هذا امر مفروغ عندي - [00:38:16](#)
انت تأتي الان تعلمني الدين الحق؟ اه الحمد لله انا مطمئن ان هذا كلام الله. كتاب الله. انا ما اعرف معنى هذه الاية جزئية. انا اسأل اهل العلم فقط وانا - [00:38:35](#)

اعلم ان كتاب الله حق. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ذلك الكتاب لا ريب فيه. انتهى تطمئن قال اذا قال اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه - [00:38:50](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. كل ما اريد ان انتقل للاية اللي بعدها اذكر اثر ولا شايعة. هنا قال ايضا ابو امامة كما جاء عند احمد آ بعضهم يجعله مرفوعا وبعضهم يجعله موقوفا - [00:39:11](#)

اه يقول قال ابو امامة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج لان الخوارج هكذا يكفرون المسلمين بايات نزلت في الكفار فينزلونها على المسلمين هكذا يفعل الخوارج - [00:39:24](#)

قال الله يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون يشوف اه مثلا بعض الحكام ما يحكمون بما انزل الله قوانين وضعية في المحاكم. اذا ما حكم بما انزل الله هو كافر - [00:39:47](#)

طيب كافر بعدين الوزراء مشاركون له القضاة مشاركون له الجيش الشرطة يحمونه المجتمع آ ساكت عنه بل يعملون عنده كل هؤلاء كفار فيكفرون المجتمع بهذه الطريقة. كل المجتمع يعتبرونه كافر. الخطوة التي بعد تكفير ثم تفجير وخروج - [00:40:05](#)

فاذا كفر فجر خرب يظن ان هذا جهاد هكذا يفعلون والله الاخوة انا اذكر واحد من الشباب مساكين يعني ما عنده علم هكذا جلست معه كان عند هذه الشبهة قلت له انت تعتقد ان الحكام كفار؟ قال نعم. حكام كفار. ايش الدليل؟ قالوا من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. سبحان الله هذي حتى نبه عليه - [00:40:28](#)

السلف قال لا يزال الخوارج يستدلون بهذه الاية طيب الان خيلنا الامر المحكم الامر المحكم الان عندنا الامر المحكم اننا نرجع الى فهم السلف هذا امر محكم في الدين. تريد تفسير اي اية؟ نرجع اليه. اختلفنا فيها انت تقول كفر اكبر وانا اقول لك لا هذا كفر اصغر -

[00:40:57](#)

طيب نرجع الى فهم السلف قلت له هل قرأت تفسير هذه الاية؟ من اي تفسير بن جرير بن كثير؟ قال لا. انا سمعت مشايخ يقولون هذا الكلام وقتلته. قلت له كيف - [00:41:23](#)

جر تكفير مسلم وانت ما قرأت شيء من التفاسير على الاقل تأكد فقلت له هل سمعت تفسير ابن عباس ترجمان القرآن لهذه الاية؟ قال لا. فذكرت له تفسير ابن عباس. ابن عباس يقول - [00:41:35](#)

من جحد ما انزل الله فهو كافر الذي يجحد قال ومن اقر به يقر بالشريعة ولم يحكم به فهو فاسق. يعني ليس بكافر وقال في بعض الروايات وكذلك تلاميذه قالوا وكفر دون كفر - [00:41:52](#)

يعني ليس بكفر يخرج عن الملة وقف تحير شف ثم قال الشيخ انا والله ما تعلمت ما ادري لكن كيف يندفع الشاب لهذا طيب الان ومن لم يحكم بما انزل الله فهو لكم كافرون. اقرأ اول الاية واخر الاية. هذي في من نزلت. نزلت في اليهود الذين يحرفون - [00:42:10](#)

يحرفون حكم الله ويشترون به ثمنا قليلا يعني هذا يحرف ويجحد. فقال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. يعني في من يجحد هم الذي يقر فلا يدخل في الاية بسياق الاية نفسها - [00:42:39](#)

ثم طيب انت بهذه الطريقة ستكفر كل الناس والد ظلم ولدهما اعطاه حقه مثلا. هذا ما حكم بما انزل الله اذا هو كافر. وهكذا تكفر الناس كلهم بالطريقة هذي انظر اي شبهة الحمد لله تجد لها جوابا واضحا اذا تمسكت بهذا الاصل. اذا - [00:42:57](#)

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ثم تأمل كيف قال الله تعالى هنا قبل ان يذكر طيب الان

هذه طريقة اهل الباطل؟ ما طريقة اهل الحق؟ قبل ان يذكروا الله طريقة اهل الحق - 00:43:25

تأمل كيف تأتي اية هنا عظيمة. يعني فيها رد الامر الى الله على كل حال قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله هم يبتغون تأويله قال وما يعلم تأويله الا الله - 00:43:47

ستقول طيب كيف انت تقول الان محتمل المتشابه محتمل وممكن ان نعرف تأويله اذا ارجعناه الى المحكم نقول لا هنا معنى الاية وما يعلم تأويله يعني ماذا؟ يعني حقيقته وكيفيته - 00:44:12

يعني هذا امر غيبي. وما يعلم تأويله حقيقته. الا الله فلا تخوضوا في ذلك وما يعلم تأويله الا الله الذي عليه جمهور المفسرين ان الوقف يكون على قوله الا الله. هذا عليه جمهور السلف - 00:44:33

فيكون معنى الاية وما يعلم حقيقته الا الله. انظر الان من آا اخطر الشبهات اكبرها فيما يتعلق بصفات الله. ان هذا يتعلق بالايمان بالله هذا الذي ينفي صفات الله تعالى وينفي علو الله وينفي ان يكون لله وجه او صفة من الصفات الا بعض الصفات التي يثبتها. هو في الحقيقة يخوض - 00:45:00

في ماذا؟ في الكيفية. يقول لك انا اذا اثبت وجه لله انا ساشبه الله. شوفوا الان هو يتخيل يعني كأنه يفكر في الحقيقة في حقيقة الصفة قل هذا ما يعلم تأويله وما يعلم حقيقته الا الله. ما يجوز لك اصلا ان تخوض في هذا. الله قال ويبقى وجه - 00:45:30
ذو الجلال والاکرام. النبي صلى الله عليه وسلم قال اسألك لذة النظر الى وجهك. خلاص. انتهى. الله تعالى اثبت له وجهها والنبي صلى الله عليه وسلم اثبت لله وجهها كما يليق بجلاله. القاعدة في هذا الباب ليس كمثله شيء. اذا قال لك كيف انت بذلك ستشبه الله بخلقه؟ طيب انت الان تخوض في الحقيقة - 00:45:55

هل انا قلت والعياذ بالله وجه الله كوجه الانسان؟ ابدأ. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ننفي عن الله التشبيه والتمثيل لكن نثبت له الصفات كما يليق بجلاله وعظمته فلا نخوض في الكيفية والحقيقة كيف وكيف لا كما قال من مالك وجعل لك قاعدة عامة في الصفات قال وكيف مجهول - 00:46:15

كيف مجهول؟ هذا من الايمان بالغيب. وما يعلم تأويله الا الله. هذه الغيبيات والحقائق ما يعلم حقيقتها الا الله ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما قال وما يعلم تأويله قال يوم القيامة الا الله. وقال التفسير على اربعة انحاء - 00:46:42
قال تفسير لا يعذر احد في جهله يعني الله لا اله الا هو الحي القيوم. هذه واضحة توحيد الله. مثلاً. تفسير تعرفه العرب. كأساً دهاقا يعني ممتلئة ومتتابعة مثلاً لغة العرب وتفسير يعلمه الراسخون في العلم - 00:47:07

يمكن بعض الايات تشكل عليك ايش معنى وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وانا ابش فتنة داوود؟ يمكن الان تتجه ما تستحضر لكن الراسخ في العلم متدبر القرآن يعلم. وتفسير لا يعلمه الا الله. وهي - 00:47:32
الساعة القيامة حقائق صفات الله الامور الغيبية هذه لا يعلمها الا الله قالت عائشة رضي الله عنها كان من رسوخهم في العلم ان امنوا بمحكمه ومتشابهه ولم دموا تأويله ولم يعلموا تأويلاً لم يعلموا حقيقته. لكن راسخ في العلم يعلم المعنى يعلم تفسيره. ان تفسير هذه الاية كذا وكذا - 00:47:55

حقيقتها الله اعلم. قال ابو الشعثاء انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة هذا الوقف. يقول هي مقطوعة يعني عند قوله وما يعلم تأويله الا الله قال هشام بن عروة كان ابي عروة ابن الزبير يقول في هذه الاية وما يعلم تأويله الا الله ان الراسخين في - 00:48:25
العلمي لا يعلمون تأويله ولكنهم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وهكذا هذا ثبت عن عمر بن عبد العزيز ومالك الامام مالك ويعني اختيار ابن جرير رجحه الشنقيطي ولان اصل التأويل حقيقة الشيء. اصل كلمة تأويل حقيقة - 00:48:51
الشيء هذا تأويل رؤياي فكذلك وما يعلم تأويله الا الله يعني حقيقته. وعلى هذا يعني جمهور المفسرين اه لان الله تعالى ذم من يبتغي تأويله فكأنه يزجرهم يقول انزجروا عن هذا ولا يعلموا تأويله الا الله - 00:49:11

فهذا يعني معنى طبعاً هناك الاخوة قول اخر يقولون الوقف في هذه الاية على والراسخون في العلم. يعني تقرأ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. هنا تقف يعني الراس هم في العلم يعلمون تأويله. طبعاً هذا جاء عن ابن عباس انه قال انا من الراسخين الذين

يعلمون تأويله - 00:49:35

هذا صحيح عن ابن عباس قال مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون امنا به مع ان آابن عباس نفسه يعني ورد عنه القول الاول. هذا مما يدل على ان الخلاف هنا خلاف تنوع. وان كان المعنى الاول قد يكون هو المراد من الآية - 00:50:03 لكن المعنى الثاني اذا قلنا به سنحمل التأويل على ماذا؟ على التفسير وما يعلم تأويله ليس حقيقة الامر لا. وما يعلم تفسيره الصحيح الا الله والراسخون في العلم. فيعلمون تأويل المتشابه الصحيح - 00:50:27

ويردون المتشابه الى المحكم كما عرفنا. هكذا يكون معنى الآية. وكأن ابن عباس رضي الله عنهما انما اراد بهذا الكلام الرد على من يعني يخوض في المتشابه قد ما يكون كلامه هنا من باب تفسير الآية حتى مجاهد لان غالب المفسرين حملوا الآية على المعنى الاول لكن على كل حال - 00:50:47

يعني اذا قلنا بهذا التفسير يفسر قوله تأويله بمعنى التفسير الصحيح ما يعلمه الا الله والراسخون هنا في العلم وقد يقال يعني حتى اذا وقفنا وما يعلم تأويله الا الله - 00:51:09

يعني يعني حتى لو قلنا تفسيره الصحيح. ليس هذا نفي عن الراسخين في العلم قد يكون مثلاً يعني الاستثناء والحصص هنا من باب الحصر النسبي من باب ماذا؟ يعني من باب - 00:51:29

اه الزجر وعدم الخوض في المتشابه. والله تعالى هو الذي علم الراسخين في العلم. فيصح ان ينسب العلم كله اليه وحده جل وعلا من باب زجر من يخوض في المتشابه بالباطل - 00:51:50

ولكن طبعاً هذا احتمال ممكن يكون بعيد ما من عندي هكذا ظهر لكن كما قلنا الاصل في الآية وما يعلم تأويله حقيقته الا الله فالانسان اذا ترك الخوض في الحقائق والكيفيات لن يقع في تأويل هذه الايات التأويل الفاسد - 00:52:06

ثم تأمل يعني هنا اه يذكر بعد ذلك لما ذكر الله تعالى يعني طريقة الزائغين ذكر طريقة الراسخين الثابتين قال والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا - 00:52:27

نتأمل اه هنا وهذا يدل على ان المعنى الاول هو الاصول المراد وما يعلمه تأويله الا الله بعدين قال والراسخون في العلم يقولون بالفعل يعني هذي جملة جديدة لو كان المراد وما يعلمه تأويله الا الله والراسخون في العلم - 00:52:53

معقول يقولون ويقولون يعني ويقول الراسخون في العلم كذا وكذا. يكون هذا انسب لكن لما لم يجيء العطف هنا دل على ان الجملة التي بعدها جملة واحدة والله اعلم والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا - 00:53:14

تأمل والراسخون في العلم كلمة رسخ تدل على تمكن ثبوت الشيء وتغلغله في الشيء. يقال رسخ المطر. يعني اذا غار في الارض داخل الارض رسخ. رسخ العلم في القلب يعني اذا اشرب القلب هذا العلم اطمأن القلب به - 00:53:34

ودخل الى سويدائه رسخ العلم في القلب والراسخون في العلم. يعني هؤلاء دخلوا في العلم حتى غاصوا فيه وثبتوا فيه. والراسخون في العلم ثبت عن نافع بن يزيد رحمه الله قال - 00:54:03

الراسخون في العلم المتواضعون لله المتذللون لله في مرضاته لا يتعاضمون على من فوقهم ولا يحقرون من دونهم انت اول ما يخطر ببالك انه يفسر راسخون في العلم يحيطون بالعلم واتسع علمهم لا - 00:54:21

شوف حقيقة العلم. متواضعون لله المتذللون لله في مرضاته. لا يتعاضمون على من فوقهم ولا يحقرون من دونهم. ان هذه حقيقة العلم خشية الله تواضع لعباد الله والراسخون في العلم - 00:54:44

والراسخون في العلم يقولون امنا به به تعود على ماذا الان كل الحديث المتشابه تدعو ما تشابه منه ابتغاء الفتن تأويل ابتغاء تأويل متشابه ثم قالوا ما يعلم تأويل المتشابه. حقيقة المتشابه الا الله. طيب موقف الراسخون في العلم من - 00:55:03

متشابه والراسخون في العلم يقولون امنا به اولاً تأمل هذا مفتاح الهداية الاخوة امنا به يعني نؤمن به والايمان بالشيء ما يكون ايمان بمجهول. لا الايمان علم الايمان تسليم فلما يقولون امنا به - 00:55:27

يعني على ما جاء به من معنى وان كنا لا نعلم حقيقته يعني مثلاً عذاب القبر يقولون امنا به كيف نقول لك اه الجسد كيف تعاد له

الروح امنا به - [00:55:53](#)

في سمعنا امنا به يعني انا ما اعرف هل هو ثابت ولا غير ثابت. لا هذا ليس بايمان. هذا شك او تؤمن بلفظ بدون يعني اي معنى هذا

ليس بايمان - [00:56:15](#)

الا في امور صحيح ما يعرف معناها مثل حروف المقطعة مثلا وان كان تذكر حكمها امنا به صحيح لكن الحقائق الايمانية التي يذكرها الله تعالى باللغة العربية في القرآن الكريم كيف يقال امنا به معناه يعني فقط - [00:56:31](#)

نقرأه بدون ان نفهم معناه هذا ليس بايمان وهذه طريقة تسمى طريقة التفويض. يقول يعني انت اقرأ الرحمن على العرش استوى قل امنت ايش تفسيرها؟ تقول ما ادري تقول استوى مثل الف لام ميم - [00:56:52](#)

نفس الماء نفس الطريقة ما اعرف شي عنها لا هذا ليس بايمان يقولك يعني هل معنى الله فوق عرشه تقول لا ما ادري الاية ما تدل على هذا ولا تثبت هذا هذا ليس بايمان - [00:57:11](#)

امنا به يعني امنا به على ما جاء به من معنى لكن حقيقة هذا الشيء وكيفيته الله اعلم به امنا به فاولا التسليم التسليم بكلام الله بالنص الشرعي ما يأتي نص والله ما يوافق عقلك - [00:57:25](#)

ولا رأيك ترده؟ لا امنا به هذه مشكلة اهل البدع والباطل تأتي النصوص ولا لا؟ هذا يخالف العقل باي عقل هذا؟ الاف العقول كل واحد له عقل لا والقرآن ما يأتي بشيء - [00:57:53](#)

يحيله العقل مستحيل ولكن يأتي بشيء يحير العقل نعم. لان عقلك انت ما يستوعب كل شيء. ان تعرف قدرك. انت مخلوق ضعيف. ما يمكن ان تحيط بكل شيء اما تؤمن امنا به - [00:58:13](#)

والله كيف يحصل الشر يقتل النساء والاطفال في العالم قدر الله قدر الله امنا به ايش الحكمة؟ الله اعلم الله يتخذهم شهداء الله يرفعهم درجات عملنا به عقلك لن يحيط بكل اسرار الربوبية والقدر والشرعية. حتى والله انت تكون حاكم على نصوص القرآن

والسنة. لا - [00:58:31](#)

انظر هؤلاء لما استهزأوا بحديث الذباب. قال كيف النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في شراب احكمم فليغمسه ثم لينزعه يعني هذي قذارة وهذي كذا واستهزأوا بهذا الحديث - [00:59:02](#)

بعدين جاء العلم ويكشف يقول كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء اكتشفوا بالفعل ان الذباب في جناحه الاخر ما يضاد هذه الجراثيم - [00:59:16](#)

سبحان الله خلق الداء والدواء في حيوان واحد في حشرة واحدة فنحن ما ننتظر يأتي شاهد يشهد بصدق القرآن. القرآن حق كلام الله لا ريب فيه فتقول امنا به هذي طريقة الهداية طريقة اهل العلم - [00:59:32](#)

الراسخون في العلم يقولون امنا به ثم امنا به لماذا كل من عند ربنا. كيف تؤمنون بشيء ما تعرفون حقيقته ولا اسراره ولا كذا ولا كل كل يعني ايش المحكم والمتشابه كل من عند ربنا فلا نضرب بعضه ببعض - [00:59:53](#)

يفسر المتشابه المحكم فاتضح لنا تفسيره ما يكون هناك تناقض حقيقة وكيفيته الله اعلم بها. كل من عند ربنا شوف كيف المنهج سهل واضح بين يحتاج الى تسليم وايمان خضوع. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايش؟ بايمانهم. شف - [01:00:18](#)

بسبب خضوعهم الايمان خضوع تسليم اما واحد يتكبر وما يقبل شيء الا بعقل او رأي لا اولا تخضع تسلم كما انك في طاعة الله لابد ان تستسلم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. كذلك في

الامور - [01:00:46](#)

تسلم بقلبك هذا وان كنت ما اعرف معناه او حقيقته خلاص امنت به كما يريد الله كما يليق بجلال الله. امنا به كل من عند ربنا ثم تأمل كيف آآ - [01:01:16](#)

يعني يختم الاية الثناء على هذه الطريقة وما يذكر الا اولو الباب الا تظن ان هذه الطريقة اه تخالف العقل او ليس فيها استخدام للعقل لا بالعكس. بل هذا هو العقل السليم الصحيح الذي يوافق النص. ولا يخالفه - [01:01:37](#)

وما يتذكر قال ابن كثير انما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها اصحاب العقول السليمة اصحاب العقول السليمة والفهوم المستقيمة فانت ما بينك وبين الحق الا تذكر بس تذكر استخدم عقلك هذا كلام الله نؤمن به نسلم به ونرجع المتشابه الى المحكم فيتضح معناه - [01:02:01](#)

وحقيقته الى الله وخلص انتهى الامر. وما يذكر الا اولو الالباب. واللب خالص الشيء يعني العقل الذي ليس فيه اهواء وشهوات اللب الخالص العقل الذي تخلص من الاهواء والشهوات هذا الذي يتذكر فيؤمن ثم - [01:02:29](#)

تأمل كيف اه لما ذكر الله تعالى حال الزائغين وحال الراسخين تأمل كيف يعني يكشف عن حقيقة ثبات الراسخين في العلم وهدايتهم يذكر دعاءهم يقولون امنا به كل من عند ربنا - [01:02:53](#)

لكن كيف وصلوا الى هذا الايمان فازوا به ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب تأمل كيف الله يذكر هنا دعاء الراسخين في العلم. لما بين طريقته - [01:03:19](#)

يبين ان هذا الايمان منة من الله تعالى عليهم في هذا الدعاء بعد ذكر حال الزائغين وحال الراسخين بيان ان الثبات على الهداية والايمان انما يكون من عند الله ربنا ربنا - [01:03:42](#)

يعني انت الذي رببتنا وهديتنا لا تزغ قلوبنا. شف لا تزغ كما عرفنا الزيغ والانحراف الشديد. لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا هذا توسل جميل هنا بعد اذ هديتنا يعني يتوسلون باحسان الله القديم عليهم. يقولون يعني - [01:04:03](#)

كما اكرمنا بهدايتك اول مرة فالكريم لا يرجع في عطيته فلا تسلب الايمان عنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا انت هديتنا اول مرة فادم علينا نعمة الهداية وزدنا منها - [01:04:32](#)

لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ثم مع سؤالهم الهداية والثبات عليها قال وهب لنا من لدنك رحمة وهب الهبة عطية بلا يعني عوض او سبب فهذه عطية من عند الله - [01:04:53](#)

بمحض فضله جل وعلا هذا فيه تبرؤ من ان يكون له السبب في هذا. شوف الافتقار الى الله تعالى. وهب لنا من لدنك رحمة وهب لنا من لدنك رحمة اما كيف جمعوا بين الهداية والرحمة. لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [01:05:19](#)

ثم قال وهب لنا من لدنك ولاد تستخدم في الامور اللطيفة بخلاف عند في الامور الظاهرة فاذا كانت هذه الرحمة اذا كانت خاصة هكذا يعني يعبر عنها كلمة لدن. لان هذه رحمة توفيق. رحمة خاصة - [01:05:42](#)

كما جمع الله بين العلم والرحمة في آيات كثيرة فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه شف من لدنا علما لان هناك العلم لدني خفي وخاص ربنا ها؟ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا هدى ورحمة - [01:06:06](#)

للمحسنين هدى ورحمة لقوم يؤمنون لماذا؟ لان الهداية تزيل الغفلة والجهالة انت بالهدى يتبين لك الحق. ما يكون عندك غفلة عن الحق او جهل بالحق. لكن تحتاج الى امر اخر - [01:06:31](#)

تهتدي للحق وهو الرحمة. الرحمة تزيل القسوة والهداية زين الغفلة تحتاج الى رحمة في القلب. كل واحد فاهم وعارف الحق من الباطل. لكن ليس في قلبه رحمة. في قلبه قسوة فيتبع هواه. يظلم نفسه - [01:06:50](#)

ما يتواضع للحق هذي قسوة في القلب فاتباع الحق رحمة رحمة في قلبك ترحم نفسك لا تتكبر لا اه تتبع هواك وشهواتك رحمة ستزيل القسوة من القلوب. قال وهب لنا من لدنك رحمة بهذا تحيا القلوب - [01:07:12](#)

تحيات القلب بالعلم مع الرحمة يكون القلب فيه الرحمة والركة فيخضع للحق ويقبله ويعمل به كذلك جمع بين الهدى والرحمة كما طلب الهدى والثبات عليه طلبوا ثمرة هذا الهدى وهي الرحمة. لان هذا العلم حقيقته - [01:07:40](#)

رحمة من الله من يرد الله به خيرا فقهه في الدين. الله هو الذي علمك وقل رب زدني علما ثم اثره رحمة. وما ارسلناك الا رحمة. حتى ما قال هداية للعالمين. مع انه هدى - [01:08:06](#)

لكن رحمة للعالمين حقيقة الدين الدين كله رحمة فطلبوا اثر هذا الهدى وهو الرحمة رحمة في الدنيا والاخرة وايضا قال الرازي بعد ان سألو تطهير قلوبهم عما لا ينبغي يعني البعد عن الزيغ بالهداية سألو - [01:08:23](#)

ان ينور قلوبهم. يعني بالرحمة. قال وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب طبعاً رحمة عظيمة نكرة وهب لنا من لدنك رحمة. رحمة في الدنيا ورحمة في القبر رحمة يوم القيامة. وهب لنا من لدنك رحمة - [01:08:47](#)

لذلك الاخوة ما ينبغي ابدا ان يكون العالم او طالب العلم جافيا قاسيا من اخص صفات النبي صلى الله عليه وسلم انه نبي الرحمة. هكذا من اسمائه. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة رحمة على الخلق - [01:09:09](#)

حتى على اعدائه قال اذهبوا فانتم الطلقاء هذه الرحمة هي التي تكسر الكبرياء والعناد يأتي الاعرابي يجذبه من رداءه حتى تؤثر في عنقه ويقول يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك - [01:09:33](#)

يبتسم في وجهه رحمة يمر على الصبيان ويسلم عليه ويمسح خدودهم رحمة رحمة كان في مهنة اهله رحمة صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يكون اهل العلم طلاب العلم هم اشد الناس رحمة بالخلق. لانك تريد هداية الناس. تريد رحمة الناس تريد ان تنقذهم من النار - [01:09:51](#)

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مجادل بالتي هي احسن. هذه التي احسن يعني برحمة بخلق باحسن الصفات حتى تزيل الغضب من نفوسهم ويقبل الحق فاذا قال وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [01:10:17](#)

انك انت الوهاب. يعني حقا هذه الرحمة وهذه الهداية هبة من الله تعالى بدون سبب من العبد الله تعالى هو الذي هدانا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - [01:10:43](#)

اذا هي هبة من الله هنا نختم بهذا الدعاء الرازي لما فسر هذه الايات ختمها بقوله يا دائم المعروف يا قديم الاحسان. لا تخيب رجاء هذا المسكين. ولا ترد دعاءه واجعله بفضلك اهلا - [01:11:01](#)

رحمتك يا ارحم الراحمين واکرم الاكرمين يعني ختم تفسيره لهذه الايات بهذا الدعاء وسبحان الله الاخوة الاخلاص الافتقار الى الله هو سبب الهداية. الرازي رحمه الله خاض في باب التأويل وتأويل الاسماء والصفات كما تعرفون - [01:11:25](#)

حتى في تفسيره لكنه في اخر حياته رجع عن هذا. وهذا ثابت عنه وقال في كلامه لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية يعني في تقرير صفات الله فلم ارها تشفي اه عليلا ولا تروي غليلا - [01:11:47](#)

اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب. يعني خلاص اثبت علو الله وانه على عرش استوى كما يليق بجلاله كما قال الله في القرآن. وقرأ في النفي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [01:12:15](#)

ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ومات على هذا رحمه الله شوف هذا ببركة دعاء وافتقار الى الله. علم الله ما في قلبه من الصدق فوفقه للحق. الجويني من ائمة الذكاء في العالم - [01:12:34](#)

حتى لما الف كتابه في الفقه نهاية المطلب في دراية المذهب في فقه الشافعية اصبح الناس عيالا على كتابه في الفقه الشافعي ما اشتغلوا بعد ذلك بكلام احد من علماء الشافعية الا بكلام الجويني. يعني في الغالب ذكاء - [01:12:54](#)

وتعليقات وهكذا خاض ايضا في علم الكلام وقيل وقال وكذا في اخر حياته قال اموت على عقيدة عجائب على عقيدة العجائز يعني ايش الفطرة خلاص الايمان بصفات الله تعالى. وذلك الجويني لما كان يقرر هذه المسائل الفلسفة - [01:13:14](#)

على طريقة اهل الكلام في انكار العلو وكذا. وكان يذكر العرش وكذا فدخل عليه الهمداني. وقال له يا امام اتركنا من ذكر العرش وغيره واخبرنا عن هذه الفطرة التي في قلوبنا ما قال عارف قط يا الله - [01:13:39](#)

الا وجد في قلبه اه يعني توجهها للعلو طيب ايش يقول؟ فنزل من المنبر وضرب على رأسه وقال حيرني الى مداني حيرني لمداني. فطرة ما يمكن ان تقاوم. لذلك الاخوة - [01:13:59](#)

هذه الهداية تأتي بالافتقار الى الله. تأتي باللجوء الى الله بعبادته لذلك شوف في قيام الليل النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يعني علمنا ان نقول في دعاء الاستفتاح في قيام الليل اللهم - [01:14:21](#)

اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهني بما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - [01:14:38](#)

شوف فالذي يشكل عليه شيء لان الامر قد يكون خطيرا وصعبا على بعض النفوس يمكن واحد مثلا نشأ على عقيدة فيها شيء من التأويل الفاسد او الانحراف او كذا. ثم يسمع يقول معقول - [01:14:57](#)

يقول انا كنت على باطل طيلة هذه السنوات ما كنت اعرف حقيقة هذه الايات يبدأ عنده شك وتردد وقلق وحيرة هنا عليك بملازمة الافتقار الى الله والدعاء ومع قراءة كلام السلف رحمهم الله في هذه الابواب. تهتدي اذا علم الله الصدق في قلبك يهديك. ولذلك اذكر - [01:15:16](#)

قصة الرازي رحمه الله مع واحد معتزلي جمعهما مجلس نظران في تقرير الاسلام ومسائل الايمان. من اول النهار الى اخره ما في واحد يقنع الثاني. قيل وقال وقيل وقال وقال حجج عقلية وكذا - [01:15:41](#)

فسمعوا وسمع ان هناك عالم العلماء يدعى نجم الدين الكبرى يقولون هذا العالم وصل الى درجة اليقين عند هذه الشبهات. فقالوا خلينا نذهب اليه هو من علماء السنة يعني نذهب اليه نشوف ايش عنده. فذهبوا اليه - [01:16:02](#)

قال نحن سمعنا انك انت وصلت الى درجة اليقين. علمنا هذا اليقين ما هو اليقين هذا الذي في قلبك؟ نحن من اول النهار الى اخره وهذا يريد ان يقنع هذا وهذا يقنع هذا وما في واحد اقنع الثاني - [01:16:24](#)

اخبرنا عن هذا اليقين فقال لهم واردات ترد على النفوس تعجز النفوس عن ردها ما اعجبهم هذا الكلام ايش يعني هذا؟ ونحن نتناظر وعندنا ادلة ومناقشات ومناظرات اخر شي هكذا فقط بهذه السهولة - [01:16:39](#)

امنا به كل من عند ربنا لكن والا يريد ان الاقناع العقلي والمنطق والفلسفة فقالوا طيب ما السبيل اليه قال السبيل ان تترك ما انتما عليه. كل واحد يترك هذا العلم اللي عنده - [01:16:59](#)

يلازمي في التعب لله نعبد الله فقط قيام ليل وصيام وتلاوة للقرآن وذكر لله واتركوا كل هذا في تلك الايام الرازي قال انا لا اريد هذا وانصرف. هذا المعتزلي مع انه اشد - [01:17:17](#)

ضلالا من يعني من الرازي في تلك الفترة وافق قال خلاص انا اجرب ودخل معه يعني لازمه ممكن يكون عنده مجالس يسيرة في العلم لكن اشترط عليه ان يتفرغ للعبادة. فبعد فترة يقول ذهب عنه - [01:17:37](#)

وكل ما يجد في قلبه من يعني باطل وفساد ورجع الى عقيدة اهل السنة شوف كيف بافتقار الى الله. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا ومن اكبر العبر في زمان قريب هذا المعروف عبدالله - [01:17:57](#)

القصيمي من علماء نجد لكن انظر يعني يضربون به المثل في الحفظ والذكاء. يقولون كان يحفظ صحيح البخاري عن ظهر قلب اية في العلم والحفظ والذكاء انظر شوف كيف الهداية - [01:18:17](#)

من الله تعالى وكان يطمع ان يكون له شأن كبير في زمانه لما ذهب الى مصر في تلك الفترة كانت مصر يعني اه تمر بهجمة شرسة من العلمانيين واللاحاد تأثر بالواقع الذي يعيشه. شوف الكتاب يكتبون عن الاسلام وافكار وكذا - [01:18:38](#)

وايضا هناك دسياسة في قلبه عبارات فيها مدح لنفسه واطراء لها وايضا تربى في بيئة قاسية يعني ويرى اهل الدين عندهم قسوة شديدة ان يتربى عند جده وكان يرضى غنم ويعمل طيلة النهار بدون اي اجر - [01:19:04](#)

ويعني هؤلاء يقولون هذا باسم الدين فسبحان الله كل هذه الاسباب اثرت عليه حتى ترك. الاسلام والحد الحدود الف كتبنا في اللاحاد والعباد بالله ما ادري عاد اخر حياة الله اعلم يعني بعضهم يقول رجع ما رجع الله اعلم لكن انظر كيف - [01:19:29](#)

يعني ربنا لا تزغ قلوبنا. بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فنسأل الله تعالى ان يثبتنا على الحق. كان من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت - [01:19:53](#)

قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. فاللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا اللهم اقسم لنا

من خشيتك ما تحول به - [01:20:09](#)

بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلينا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما

احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا -

01:20:29

اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وَاٰخِرُ دَعْوَانَا اِنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:20:49